الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن الإسلام دين عالمي حيث يرى أن تعدد الشرائع الدينة سنة من سنن الله في الاجتماع الديني، لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا، ولوشاء الله لجعلناكم أمة واحدة، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات.[١] فهو سبحانه وتعالى قد خلق الناس للتنوع و الاختلاف. ومن عالمية رسالة الإسلام هي مبادئه الراسخة، وهي الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الأديان السماوية. ومن هذا المبدأ تنبع رؤية الإسلام إلى التعامل مع غير المسلمين. وهذا ليس في الإسلام وحده، بل هي طبيعة كل دين وكل عقيدة. يقول الدكتور يوسف قرضاوي، إن هناك ألوانا من الأخوة يعترف بها الإسلام غير الأخوة الدينية، فهناك الأخوة الوطنية، والأخوة القومية، والأخوة الإنسانية.[٢]

---

[١] سورة المائدة الآية ٤٨

[٢] يوسف قرضاوي، فقه الدولة في الإسلام، (دار الشروق: القاهرة، ١٩٩٧)، الطبعة الأولى، ص. ١٩٥- ١٩٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صرح القرآن الكريم عن كيفية التعامل بين المسلم و أهل الكتاب. كما قال حمكا أن "معاشرة المؤمنين مع أهل الكتاب أن يكون فيها التسامح و شرح الصدور، وأهل الذمة هم المعاهدون فى دولة الإسلام الذين اعطو عهدا، وبه يلتزم على كفالة أمنهم وحفظ دامهم وعرفهم وإقامة العدل عليهم.[3] والتسامح في المنظور الإسلامي هو ثمرة التصور الإسلامي للإنسان الذي يقوم على أساس معيارين: أولا تحديد غاية الوجود الإنساني التى يتخذ الإنسان الأسباب لتحقيقها. ثانيا مد الوعي بالوجود الإنساني إلى ما وراء الحياة الدنيوية القصيرة الفانية إلى الحياة الخالدة. فإن الإنسان خلق لأهداف أخرى غير التي خلق الحيوان من أجلها، و لم يكن خلقه مجرد إضافة حيوان جديد إلى قائمة الحيوان، وإنما ايجاد جنس آخر من الخلق. خلقه الله بقدرته ليعبد الله تعالى على وعي ويعمر الأرض بمقتضى المنهج الرباني. ومن أجله وهب له ما وهب من المزايا، وأنزل الكتاب لهدايته على أيد الرسل الكرام الذي كان من أهداف إرسال الرسل و إنزال الكتاب أن يقوم الناس بالقسط.[٤]

---

[٣] حمكى، *Tafsir Al-Azhar* (فوستاكا نسيونال : سيجافورا، ٢٠٠٣) الجزء الثالث، ص. ١٦٤٢

[٤] محمد قطب، حول التأصيل الإسلامي للعلوم الإجتماعية، (دار الشروق : القاهرة، ١٩٩٨)، الطبعة الأولى، ص.٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

على حسب ما كان نشر السلام من جوهر أساس الدين، أتى الإسلام بالسماحة لغير الإسلام، حيث قال قريش شهاب "أن جميع الأديان تطلب على معتنقيها لإعلاء كلماتها، ولكن الإسلام لاينحصر على تأكيد كيانه فحسب بل يأتى باعترفه لكيان غيره من الأديان، مع الوفاء بحقوقها في الحياة الاجتماعية.[5] وهذا بمعنى أن الناس جميعًا أسرة واحدة في شبكة واسعة من أبناء العمومة والخؤولة. ومن هذا المنطلق لابد أنتصاغ العلائق بين الناس والناس. فأكدت الرسالة الإسلامية على الوحدة الإنسانية بالمساوة بين أجناس البشر وشعوبهم وقبائلهم وهذه الوحدة الإنسانية تتضمن الدعوة إلى التآليف بالتعارف وإلى ترك التعادي بالتخالف.[٦]

من هذا البيان يتبين أن الدين يأتي لهدف أن تكون الحياة الإنسانية في سعادة و طمأنينة وتسوية الحياة بين الناس بل بين سائر المخلوقات التي يعتبرها القرآن الكريم "رحمة للعالمين".[٧] لكن إذا أمعنا النظر إلى مجر التاريخ أن غير أن يكون الدين وسيلة للاتحاد الاجتماعي وهو في وقت أصبح عنصرا من عناصير الانتزاع

---

[٥] قريش شهاب، *Wawasan Al-Qur'an; Tafsir Maudhu'i atas Pelbagai Persoalan Umat,* (ميزان: بندونج، ٢٠٠٦)، ص. ٣٧٨

[٦] راشيد رضا، الوحي المحمدي، (مكتبة القاهرة : القاهرة، ١٩٦٠)، ص. ١٦٩

[٧] دادنج كحمد، *Sosiologi Agama* (روسدا كريا : بيدونج، ٢٠٠٦)، الطبعة ٤، ص. ١٦٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بينهم. على حسب ما قال "Schimmel" أن هذين العنصرين يتحدان في الدين.[٨] فالدين في حين يكون محور الأسباب للمأسات التاريخية.

كما سجله التاريخ إن النزاع الديني بين المسلمين واليهوديين له خلفيته وهو أن لا يرضون على ما أعطاهم الله من النعم والخير، فيكون بين لديهم الحقد والحسد لدى المسلمين، ويستمر منذ الزمان إلى الآن دون توقف. قال برنار و تورل "إن القرن الوسطى هو القرن التناقض بين المسلمين والمسيحين: تارة يجلسون في مجلس التعليم معا و يأتون في ميدان الحرب تارة أخرى.[9] وزاد في قوله "وفي الزمان المعاصر قد تغير هذا التعامل إلى أي تعارض شديد بينهم، أهمه النزاع بين إسرائيل و فلسطين الذي لا ينتهي إلى الآن.[١٠] قوله تعالى:

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ. (سورة البقرة الأية ١٠٩)

---

[٨] المرجع السابق. ص. ١٦٩

[٩] برينر و كرستيان ترول، *Ensiklopedi Oxford; Dunia Islam Modern* (ميزان : بندونج، ٢٠٠١)، المجلد الرابع، ص. ٣٢٥-٣٣٢

[١٠] نفس المرجع، ص. ١٦٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رأى سيد قطب أن هذه الآية أتت بالتحذير للمسلمين على ما تكنه صدور اليهود حولهم من الشر والعداء، وعما تنغل به قلوبهم من الحقد و الحسد بسبب ما اختصهم به الله من الفضل، وهو أن يختار هم الله لهذا الخير ويترل القرآن. وعند سيد قطب أن القرآن يجمع أهل الكتاب والمشركين في الكفر وكلاهما على قدم سواء كافر بالرسالة الأخرة. [١١] ومن قوله أنه أمران ضروريان للوقوف في وجه حملة البلبلة والتشكيك التي يقودها اليهود لتوهين العقيدة في تهوين المؤمنين وهما ملازمة الشعور بضخامة العظاء و التحذير على ما يضمره اليهود من البغظ و الحسد.[١٢]

أما رأي المراغي في تفسيره أن أهل الكتاب حاسدون في شأنهم حسدة للمسلمين، إنهم لايودون أن يترل على المسلمين خيرا من ربهم، و الكتاب الكريم هو أعظم الخيرات والهداية العظمى الذي به جمع الله شملهم ووحد شعوبهم وقبائلهم وطهر عقولهم من زيغ الوثنية وأقامهم على سنن الفطرة.

قال المراغي "أن حسد الحاسد يدل على أنه ساخط على ربه معترض عليه لأنه أنعم على المحسود بما أنعم". والله يختص من يشاء برحمته متى شاء وهو ذو

---

[١١] سيد قطب، في ظلال القرآن، المجلد الاول، (دار الشروق، بيروت، ١٩٩٢)، ص. ١٠٢

[١٢] نفس المرجع، ص. ١٠٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفضل العظيم على من اختاره للنبوة وهو صاحب الإحسان والمنة، وكل عبادة غارق في بحار نعمته، فلا ينبغى لأحد أن يحسد أحدا على خير أصحابه وفضل أوتيه من عند ربه.[١٣] فهذان المفسران يتساويان في رأيهما من جهة، ويختلفان من جهة أخرى. هما في رأي واحد عن كون أهل الكتاب حاسدا للمسلمين. ولكنهما يختلفان في نظرهما عن سبب حسدهم للمسلمين. رأى سيد قطب أن سبب حسدهم هو أن أهل الكتاب لا يرضون على ما اختص الله به من الفضل للمسلمين، وهو بنزول القرآن. أما المراغي فإنه رأى "أن حسد الحاسد يدل على أنه ساخط على ربه معترض عليه لأنه أنعم على المحسود بما أنعم". والله يختص من يشاء برحمته متى شاء وهو ذو الفضل العظيم على من اختاره للنبوة وهو صاحب الإحسان والمنة، وكل عبادة غارق في بحار نعمته، فلا ينبغى لأحد أن يحسد أحدا على خير أصحابه وفضل أوتيه من عند ربه.[١٤]

انطلاقا من هذه الظواهر راى الكاتب إلى أهم مواجهة البحث العلمي في هذا الموضوع، وهو "**التفاعل الاجتماعى بين المسلم و أهل الكتاب عند تفسير سيدقطب والمراغي**". يتركز الباحث إلى بحث امكانيات الرفاء وقوع النزاع

---

[١٣] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المجلد الثاني، دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٩٩. ، ١٧٨

[١٤] نفس المرجع، ص. ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بينهم، مع مطالعة الأيات التي تتعلق بأهل الكتاب حيث تبحث فيها أسباب وقوع النزاع بين المسلمين وأهل الكتاب وكيفية انهائه من عاقبة التعامل الاجتماعي، اعتمادا على الكتاب "في ظلال القرآن" و "التفسير المراغي".

كرر الله تعالى كلمة "أهل الكتاب" في القرآن احدى وثلاثين مرة، حيث ذكرها في تسع سور.[١٥] ومن تلك الأيات خصص الباحث في بحث اثنا عشرة آية تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين المسلمين وأهل الكتاب، وهي في سورة البقرة الأية ١٠٥ و ١٠٩، وسورة آل عمران الأية ٦٩ و ٧٠ و٧٢ و ٧٥ و ٩٨ و ٩٩ و١١٠ و ١١٣، وسورة النساء الأية ١٧١ وسورة العنكبوت الأية ٤٦.

اعتمد الباحث في أخذ هذه الآيات على التقديم الكامل لمجلس الترجيح محمدية للآيات القرآنية التي تستخدم الكلمة "أهل الكتاب" في كتاب :

Tafsir Tematik Al-Qur'an tentang Hubungan Sosial Antar Umat Beragama.[١٦]

---

[١٥] محمد فؤد عبد الباقي، المعجم المفهرسي لألفاظ القرآن الكريم، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧)، ص. ٩٥.

[١٦] مجلس الترجيح و ترقية الفكر الإسلامي لمحمدية، *Tafsir Tematik Al-Qur'an Tentang Hubungan Sosial Antarumat Beragama,* (فوستكا س م : يوكياكرتا، ٢٠٠٠)، ص. ١٠٢-١٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. قضية البحث

اعتمادا على ما مضى بيانه حدد الباحث إلى القضايا الأتية:

١. كيف يتعامل المسلم وأهل الكتاب عند تفسير سيد قطب؟

٢. كيف يتعامل المسلم وأهل الكتاب عند تفسير أحمد مصطفى المراغي؟

٣. مالفرق بين تفسير سيد قطب و تفسير أحمد مصطفى المراغي عن التفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب؟

٤. مالمساوة بين تفسير سيد قطب و تفسير أحمد مصطفى المراغي عن التفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب؟

ج. أهداف البحث

أهداف هذا البحث هي:

١. الوقوف على آراء سيد قطب في تفسير آيات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب.

٢. الوقوف على آراء سيد المراغي في تفسير آيات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الوقوف على الفرق بين آراء سيد قطب و المراغي في تفسير آيات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب.

٤. الوقوف على المساوة بين آراء سيد قطب و المراغي في تفسير آيات تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب.

د. منافع البحث

إن من منافع هذا البحث هي:

١. زيادة المعرفة عن أهمية التفاعل الاجتماعي بين الناس.

٢. الوقوف على كيفة التفاعل الاجتماعي بين المسلم و أهل الكتاب.

٣. إصلاح فهم الناس عن كيفية معاملة أهل الكتاب الخاطئة.

ه. توضيح المصطلحات

وفى هذا الصدد يستعرض الباحث بعض ما كثر استعماله فى هذه الرسالة العلمية من المصطلحات العلمية اكتشافا وتوضيحا وتسهيلا للقارئين فى فهم جميع مضمون هذه الرسالة العلمية. وتلك المصطلاحات هي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التفاعل الاجتماعي : معاملة أحد مع غيره في المجتمع.[١٧] وفي هذا البحث يقصد في معاملة المسلم مع أهل الكتاب.

أهل الكتاب: صاحب الكتاب الذي ذكره القرآن كقابل الوحي المكتوب، وهم اليهود، والنصارى، والصابئين، والمجوس.[١٨] وعند قريش شهاب هم أتباع اليهود والنصارى متى كانوا و أينما كانوا ومن أي نسب كانوا.[١٩]

و. منهج البحث

١- نوع البحث

أما نوع البحث، فهي الدراسة المكتبية (*Library Reseach*)، أي البحث عن تفسير سيد قطب والمراغي في التفاعل الاجتماعي بين المسلم وأهل الكتاب بطريقة مطالعة كتابهما أو بمطالعة الكتب الأخرى المتعلقة بهذا البحث العلمي.

---

[١٧] القاموس الكبير الإندونيس، ١٩٩٦، ص. ٥٣٧

[١٨] جبريل كلس، *Ensiklopedi Islam Ringkas* (رجا كرافيندوا : جاكرتا، ٢٠٠٢)، ص. ١٥

[١٩] قريش شهاب، *Wawasan Al-Qur'an; Tafsir Maudhu'I atas Pelbagai Persoalan Umat* (ميزان: بندونج، ٢٠٠٦)، ص. ٣٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢- منهج تحليل البحث

أما منهج تحليل البحث المستخدمة فى هذا البحث، فهي الطريقة البيانية-التحليلية (*Deskriptive Analysis*) وطريقة المقارنة (*Comparative Analysis*) هي بيان الآيات القرآنية باستعراض ما كتبه المفسرون في الآية أو مجموعة الآيات المترابطة والموازنة بين آرائهم وعرض استدلالاتهم والكرّ على القول المرجوح بالنقض وبيان وجهه وتوجيه أدلته وبيان الراجح وحشد الأدلة وغير ذلك[20].

الطريقة البيانية-التحليلية (*Deskriptive Analysis*) استخدمت هذه الطريقة للبيان عن تفسير سيد قطب والمراغي في التفاعل الاجتماعي بين المسلم وأهل الكتاب، وتحليل رأيهما فى هذا المجال. والطريقة الأخيرة هي الطريقة المقارنة (*Comparative Analysis*) التى استخدمت للمقارنة بين تفسير سيد قطب والمراغي في التفاعل الاجتماعي بين المسلم وأهل الكتاب.

---

[٢٠] دكتور محمد السيد جبريل، مدخل إلى منهاج المفسرين، (القاهرة: الرسالة، ١٩٧٨)، ص. ١١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣- منهج جمع الوثائق و البيانات

منهج جمع البيانات فى هذا البحث معتمدا أساسا على الدراسة المكتبية (*library research*)[21] قد استخدم فيها جمع الوثائق لحصول إلى البيانات القاطعة، وجرى جمع البيانات باستخدام ما فى المكتبة، مثل الكتب والمجلات والتراث العلمي وغير ذلك.

وأما مصادر البحث منه نوعان :

أ. المصدر الأساسي (*data primer*)، فالمصادر الأساسية التي تصدر منها البيانات لهذا البحث هي : (١) في ظلال القرآن لسيد قطب، (٢) تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي .

ب. والمصادر الثانوية (*data skunder*) هي كل ماله علاقة بهذا البحث من الكتب والمراجع الأخرى كالبحوث العلمية ونحوها.

ز. خطة البحث

فصل الباحث هذه الرسالة العلمية إلى خمسة أبواب تبين فيها عناصر البحث مفصلا بخطة منظمة فيما يأتى:

---

[٢١] تاتع م عارفين، *Menyusun Rencana Penelitian*، جاكرتا: راجا قرافندو فرسادا، ١٩٩٥، ص.١٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الأول : وهو العبارة عن مقدمة البحث المشتملة على خلفية البحث وقضاياه، وأهدافه، ومنافعه، ويشتمل أيضا على المنهج الذى سلكه الباحث في هذا البحث وخطة البحث.

الباب الثاني : يبحث فيه الباحث عن تعريف أهل الكتاب، والمعاملة بين الأمة المدينين عند الصوصيولوجيين وعند المفسرين.

الباب الثالث : يبحث فيه عن تواريخ حياة سيد قطب و أحمد المصطفى المراغي، ويفصل هذا البحث فى عدة مباحث من ترجمة حياتهما، وخلفية عائلتهما، وتربيتهما، ومهنتهما، ومؤلفاتهما.

الباب الرابع : اختص هذا الباب فى المقارنة بين تفسير سيد قطب وتفسير المراغي، ويشتمل على رأي المفسرين من الفروق و المساوات بينهما، في تفسير الآية المتعلقة بالتفاعل الاجتماعى بين المسلم وأهل الكتاب، وتحليل هذه الفروق و المساوات لمعرفة رأيهما فى هذا المجال.

الباب الخامس : الاختتام، وهو يشتمل على نتيجة البحث والا قتراحات، وقائمة المراجع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id